

صباح العرب



إبراهيم الجبيني

حروب الطاقة
وحروب العرب

يبدو العالم اليوم مختلفا عما كان عليه قبل قليل من الوقت. فحين شنت الولايات المتحدة حملاتها وحروبها من أجل النفط كان الذهب الأسود هو المصدر الأسهل للحصول على الطاقة. الأسهل لأن غيره يحتاج تقدما علميا فائقا كي نحصل عليه. ولكنه في الوقت ذاته، ولأنه الأسهل فقد كان الأكثر إثارة للزاعات والصراعات. ماذا عن الأكثر صعوبة؟ المصادر التي تقوم على "حصاد الطاقة" من حقولها المتنوعة، بأقل كلفة وبقدرة أعلى على جعلها آمنة ومستدامة. هذا النمط من الحصاد نجد اليوم أنه بات بفضل الشبوع التكنولوجي الهائل، سهل المثال هو الآخر. وهذا يعني أننا أمام حروب جديدة ستندلع حتما بين من يمتلك التكنولوجيا التي تيسر قطف الطاقة.

قد تكون المعادلة صعبة على العقول العربية، لأنها ما زالت تعيش على أوامم الغزو والغنائم. لكن مراكز الإشعاع الجديدة في المنطقة تعود لتقدم الشمس من جديد كمصدر قوي للطاقة، بعد أن كانت مصدر إلهام في الشعر العربي تلهب الخيال بهجيرها، وتلفح الوجوه بما تسفها به من وهج. ألم يقل عنها المتنبي "الشمس قد حلت السماء وما/ يحجبها بدها عن الحقوق؟" وما دام حال العرب كما هو عليه اليوم، لا تكنولوجيا ولا حريات ولا تنمية ولا من جزئون، فإنه يحسن بهم أن يلتفتوا إلى حقيقة الطبيعة لم تعط للعالم العربي كثرًا مثل الشمس، ومع ذلك تجد سكانه يتمرغون في الظلمات.

وقد قرأت قبل أيام عن مشروع جديد بوسعه أن يوفر 65 بالمئة من طاقة الشمس عبر ألواح ذكية مختلفة عن الألواح المعروفة، دون نسبة هدر يخشى منها عادة من يجري نصيحهم باستعمال الطاقة الشمسية. شركة "ديسوليايتور" المتخصصة في تكنولوجيا المدن الذكية والفائزة ببرامج منح الابتكار من إسكسبو 2020، تبشر العرب بتحويل مياه البحر والمياه الملوثة إلى مياه شرب عالية الجودة باستخدام الطاقة الشمسية وحدها. وهذا قد يغير وجه ومعنى المعاناة التي ترتبط بالعيش في المدن العربية.

صحيح أن كثيرا من بلدان العالم تشعر بالريبة والقلق من فكرة الاعتماد على الطاقة الشمسية، لكن هذا ينطبق على بلدان سمواتها مليئة بغيوم سوداء طيلة السنة، وانارا ما تشرق شمسها جهارا كما في حياة العرب التي تكاد لا تغيب عن أيامها الشمس. وحين ترى الحروب تندلع ما بين سكان العالم العربي اليوم، دون أن يكون حصاد الطاقة سببا فيها. تسأل نفسك على ماذا يتقاتل هؤلاء؟ ولا تجد سوى المتنبئ من جديد وهو يصف لحظة العرب اليوم بالوقوع في "الشمس في كبد السماء مريضة/ والأرض واجفة تكاد تموت".

القندس يتصدى
للفيضانات البريطانية

لندن - أعلنت جمعية "ناشونال ترست" المكلفة بحماية الإرث التاريخي والطبيعي لبريطانيا، عن مشروع لإطلاق قنادس أوراسية في منطقتين في جنوب إنكلترا العام المقبل، وذلك لما تتمتع به هذه القوارض المائية من قدرة على بناء السدود من أخشاب الأشجار.

وستعاد القنادس إلى المنطقتين البريطانييتين اللتين تعولان على العزايا الاستثنائية لهذه الحيوانات في بناء السدود بغية مواجهة الفيضانات. وأوضح بن إيردلي، مسؤول المشروع في أحد الموقعين، أن "السدود التي تبنيها القنادس تتيح حبس المياه خلال فترات الجفاف... وتحسن جودة المياه من خلال حبس الرواسب النهرية".

ويعتبر هذا الحيوان أمهر مهندس في بناء السدود بين جميع الحيوانات، فهو يبني مساكن لعدد من الأجناس، من الحشرات إلى الغزلان. وقال إيردلي إن إعادة هذا الحيوان قد "تسهل في جعل مناظنا أكثر مقاومة للتغير المناخي".

قرية تونس في مصر يولد أبنائها فنانيين



معرض كبير ومفتوح على الدوام

انذاك، شاهدا قرية على ضفاف البحيرة وفيها الكثير من الخضرة، وتحيطها الجبال، فدخلها وأعجبتهما كثيرا، وقررا شراء قطعة أرض وبناء منزل عليها. وأقامت بيوريه في القرية وحولتها إلى قرية سياحية وأنشأت مدرسة لتعليم صناعة الخزف والفخار وبدأت تدريب أطفال القرية فيها. كما يقع بمدخل هذه القرية متحف أسسه محمد عبلة وهو مبني على طريقة بيوت الريف الطينية، ويضم نحو 500 لوحة كاريكاتيرية من بداية القرن الماضي إلى اليوم.

كانت نقطة تحول تلك القرية الصغيرة إلى العالمية. وكانت تونس في الستينات قرية هادئة لا يقطن بها سوى عدد ضئيل من السكان، ولم تكن بها أي من الخدمات ولا حتى الكهرباء. لكن وفق تقارير محلية، كانت "الصدفة" سببا رئيسيا في تحويلها إلى قرية مشهورة يتوافد عليها السياح من جميع أنحاء العالم، حينما كان يزور الشاعر المصري الراحل سيد حجاب وزوجته الخزانة السويسرية إيفلين بيوريه بحيرة قارون للاستمتاع بالطبيعة التي كانا مولعين بها.

السماح لها بصناعة قطعة. وبدأت تتعلم وسط تعالي الضحكات من حولها في كل مرة ساعت فيها تجربتها بالفشل، حتى تمكنت في النهاية من صنع قطعة فخار بيديها، قبل أن تتفق مع صاحب الورشة على أن تعود في اليوم التالي لاتخاذها بعدما تجف. مظاهر الفلكلور والفنون التي زينت القرية، ليست بالجديدة عليها، فقد بدأت منذ عشرة أعوام، حينما قررت محافظة الفيوم تنظيم مهرجان للقرية وعروض حية بالشوارع خلال شهر نوفمبر من كل عام، بعدما ذاع صيت القرية وتوافد عليها السياح، بسبب "خزافة سويسرية"

الطبيعة والموهبة ساهمتا في جعل شوارع قرية تونس المصرية معارض فنية مفتوحة أمام زائريها، حيث يمتاز سكانها كبارا وصغارا بالقدرة على الإبداع وتحويل طينها إلى تحف وجدرانها إلى لوحات ونحاسها إلى نقوش جميلة.

الفيوم (مصر) - تحولت شوارع

قرية تونس بمحافظة الفيوم المصرية إلى معارض فنية، فبالإضافة إلى أنها تقع على ضفاف بحيرة قارون ومكسوة بخضرة خلابة ومحاطة بالجبال، يولد أبنائها بظفرة فنية نادرة.

وعلى الرغم من صغر حجم هذه القرية الواقعة على بُعد 80 كيلومترا جنوبي غرب العاصمة القاهرة، فإنها استأثرت بشحنة هائلة من الجمال النابض في مختلف أرجائها، فهي تزخر بالوان بهيجة وتزدهم بالعديد من الفنانين ممن برعوا في فنون الخزف والفخار والرسم والنحت على النحاس.

ولا يفوت الزوار والسياح المتوافدون على القرية من داخل البلاد أو خارجها فرصة الوقوف أمام طفل صغير لم يتجاوز عمره العشرة أعوام لكنه يعمل بسرعة وإتقان على تحويل الطين إلى تحف فنية رائعة.

ويقفون لمشاهدة انامله الصغيرة وهي تقوم بتشكيل قطعة من الخزف، فيما تحرك قدماء الصغيرات "الدولاب" ليلف القرص وينتهي من تشكيل قطعة الفخار ويحولها إلى قطعة فنية. وكل ذلك يتم بسرعة وخفة ومهارة.

وليس بعيدا عن الطفل يلتفت فنان آخر ثلاثيني الانتباه إليه وهو جالس وأمامه منضدة تعرض العديد من أعماله الفنية، وإمامه طين نحاسي وبين يديه مطرقة وآلة حادة تشبه المسامير.

ويرفع مطرقة على إيقاع منتظم، ليعيش بين عالم الخطوط بعدما ينتهي تخرج من بين يديه قطعة فنية مزيّنة بنفسها، فطلبت من أحد أصحاب الورش

ويتمتعون على الواقد الجديد إلى الإقليم أن يسكن في قرية يقل تعداد سكانها عن ألفي نسمة، وذلك لمدة خمس سنوات على الأقل، بالإضافة إلى أن عليه أن يؤسس شركة هناك وأن يرمم مبنى ليأخذها مسكنا له.

ويستترط أن يكون الواقد قادما من بلدة يعيش فيها أكثر من ألفي شخص، "لأننا لا نريد إفراغ قرى أخرى من سكانها"، وفقا لتوما.

وينتمي إقليم موليزي إلى منطقة جنوب إيطاليا المعروفة بتأخرها تنمويا عن بقية المناطق، مما جعلها تفقد بعض

ويستترط أن يكون الواقد قادما من بلدة يعيش فيها أكثر من ألفي شخص، "لأننا لا نريد إفراغ قرى أخرى من سكانها"، وفقا لتوما.

وينتمي إقليم موليزي إلى منطقة جنوب إيطاليا المعروفة بتأخرها تنمويا عن بقية المناطق، مما جعلها تفقد بعض

ويستترط أن يكون الواقد قادما من بلدة يعيش فيها أكثر من ألفي شخص، "لأننا لا نريد إفراغ قرى أخرى من سكانها"، وفقا لتوما.

وينتمي إقليم موليزي إلى منطقة جنوب إيطاليا المعروفة بتأخرها تنمويا عن بقية المناطق، مما جعلها تفقد بعض

ويستترط أن يكون الواقد قادما من بلدة يعيش فيها أكثر من ألفي شخص، "لأننا لا نريد إفراغ قرى أخرى من سكانها"، وفقا لتوما.

وينتمي إقليم موليزي إلى منطقة جنوب إيطاليا المعروفة بتأخرها تنمويا عن بقية المناطق، مما جعلها تفقد بعض

ويستترط أن يكون الواقد قادما من بلدة يعيش فيها أكثر من ألفي شخص، "لأننا لا نريد إفراغ قرى أخرى من سكانها"، وفقا لتوما.

وينتمي إقليم موليزي إلى منطقة جنوب إيطاليا المعروفة بتأخرها تنمويا عن بقية المناطق، مما جعلها تفقد بعض

ويستترط أن يكون الواقد قادما من بلدة يعيش فيها أكثر من ألفي شخص، "لأننا لا نريد إفراغ قرى أخرى من سكانها"، وفقا لتوما.

وينتمي إقليم موليزي إلى منطقة جنوب إيطاليا المعروفة بتأخرها تنمويا عن بقية المناطق، مما جعلها تفقد بعض

ويستترط أن يكون الواقد قادما من بلدة يعيش فيها أكثر من ألفي شخص، "لأننا لا نريد إفراغ قرى أخرى من سكانها"، وفقا لتوما.

وينتمي إقليم موليزي إلى منطقة جنوب إيطاليا المعروفة بتأخرها تنمويا عن بقية المناطق، مما جعلها تفقد بعض

ويستترط أن يكون الواقد قادما من بلدة يعيش فيها أكثر من ألفي شخص، "لأننا لا نريد إفراغ قرى أخرى من سكانها"، وفقا لتوما.

وينتمي إقليم موليزي إلى منطقة جنوب إيطاليا المعروفة بتأخرها تنمويا عن بقية المناطق، مما جعلها تفقد بعض

إقليم إيطالي يدفع مالا لمن يسكنه

كامبوياسو، أنطونيو دي باسكو، من وراء البرنامج الجديد أن يدفع سكانا سابقين إلى العودة إلى القرية. ويعتقد دي باسكو أن هناك الكثير من فرص الاستثمار المشيرة في القرية، "حيث يأتي إلينا نحو 20 ألف زائر سنويا ليشاهدوا المناطق التاريخية التي كان يعيش فيها شعب السامنيك، باتون ويعودون مباشرة بسبب قلة المحلات والمطاعم وأماكن المبيت هنا".

ولفت إلى أنه بالإمكان شراء منزل في القرية بسعر 10000 إلى 25000 يورو، ولكن لا بد من استثمار بعض المال في ترميمه.

سكانها منذ عقود، حيث يهجرها الشباب بشكل خاص، بحثا عن عمل في الغربية. وقال توما "الجو هنا هادئ، ليست هناك جريمة منظمة، لدينا أفضل ماء موجود في إيطاليا، هواء نقي، مناطق طبيعية رائعة الجمال والكثير من المساحات الخالية، كما أن الطعام هنا جيد، ونبينا ممتازا". وأشار إلى أن باستطاعة من يريد الانتقال إلى الإقليم أن يختار القرية التي يريد العيش فيها، من بين قائمة تضم 106 قرى. وإملا عمدة قرية "بيترابوندانتة" والتي تبعد نحو 60 كيلومترا عن مدينة

وليس بعيدا عن الطفل يلتفت فنان آخر ثلاثيني الانتباه إليه وهو جالس وأمامه منضدة تعرض العديد من أعماله الفنية، وإمامه طين نحاسي وبين يديه مطرقة وآلة حادة تشبه المسامير.

ويرفع مطرقة على إيقاع منتظم، ليعيش بين عالم الخطوط بعدما ينتهي تخرج من بين يديه قطعة فنية مزيّنة بنفسها، فطلبت من أحد أصحاب الورش

ويستترط أن يكون الواقد قادما من بلدة يعيش فيها أكثر من ألفي شخص، "لأننا لا نريد إفراغ قرى أخرى من سكانها"، وفقا لتوما.

وينتمي إقليم موليزي إلى منطقة جنوب إيطاليا المعروفة بتأخرها تنمويا عن بقية المناطق، مما جعلها تفقد بعض

ويستترط أن يكون الواقد قادما من بلدة يعيش فيها أكثر من ألفي شخص، "لأننا لا نريد إفراغ قرى أخرى من سكانها"، وفقا لتوما.

وينتمي إقليم موليزي إلى منطقة جنوب إيطاليا المعروفة بتأخرها تنمويا عن بقية المناطق، مما جعلها تفقد بعض

ويستترط أن يكون الواقد قادما من بلدة يعيش فيها أكثر من ألفي شخص، "لأننا لا نريد إفراغ قرى أخرى من سكانها"، وفقا لتوما.

وينتمي إقليم موليزي إلى منطقة جنوب إيطاليا المعروفة بتأخرها تنمويا عن بقية المناطق، مما جعلها تفقد بعض

ويستترط أن يكون الواقد قادما من بلدة يعيش فيها أكثر من ألفي شخص، "لأننا لا نريد إفراغ قرى أخرى من سكانها"، وفقا لتوما.

وينتمي إقليم موليزي إلى منطقة جنوب إيطاليا المعروفة بتأخرها تنمويا عن بقية المناطق، مما جعلها تفقد بعض

ويستترط أن يكون الواقد قادما من بلدة يعيش فيها أكثر من ألفي شخص، "لأننا لا نريد إفراغ قرى أخرى من سكانها"، وفقا لتوما.

وينتمي إقليم موليزي إلى منطقة جنوب إيطاليا المعروفة بتأخرها تنمويا عن بقية المناطق، مما جعلها تفقد بعض

ويستترط أن يكون الواقد قادما من بلدة يعيش فيها أكثر من ألفي شخص، "لأننا لا نريد إفراغ قرى أخرى من سكانها"، وفقا لتوما.

وينتمي إقليم موليزي إلى منطقة جنوب إيطاليا المعروفة بتأخرها تنمويا عن بقية المناطق، مما جعلها تفقد بعض

ويستترط أن يكون الواقد قادما من بلدة يعيش فيها أكثر من ألفي شخص، "لأننا لا نريد إفراغ قرى أخرى من سكانها"، وفقا لتوما.

وينتمي إقليم موليزي إلى منطقة جنوب إيطاليا المعروفة بتأخرها تنمويا عن بقية المناطق، مما جعلها تفقد بعض

ويستترط أن يكون الواقد قادما من بلدة يعيش فيها أكثر من ألفي شخص، "لأننا لا نريد إفراغ قرى أخرى من سكانها"، وفقا لتوما.

وينتمي إقليم موليزي إلى منطقة جنوب إيطاليا المعروفة بتأخرها تنمويا عن بقية المناطق، مما جعلها تفقد بعض

ويستترط أن يكون الواقد قادما من بلدة يعيش فيها أكثر من ألفي شخص، "لأننا لا نريد إفراغ قرى أخرى من سكانها"، وفقا لتوما.

وينتمي إقليم موليزي إلى منطقة جنوب إيطاليا المعروفة بتأخرها تنمويا عن بقية المناطق، مما جعلها تفقد بعض

ويستترط أن يكون الواقد قادما من بلدة يعيش فيها أكثر من ألفي شخص، "لأننا لا نريد إفراغ قرى أخرى من سكانها"، وفقا لتوما.

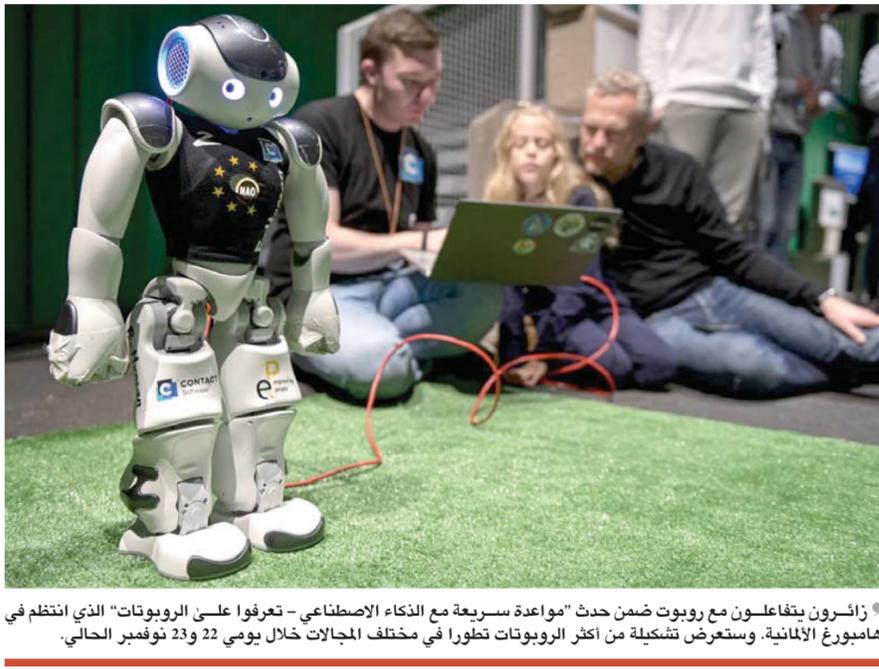
وينتمي إقليم موليزي إلى منطقة جنوب إيطاليا المعروفة بتأخرها تنمويا عن بقية المناطق، مما جعلها تفقد بعض

ويستترط أن يكون الواقد قادما من بلدة يعيش فيها أكثر من ألفي شخص، "لأننا لا نريد إفراغ قرى أخرى من سكانها"، وفقا لتوما.

وينتمي إقليم موليزي إلى منطقة جنوب إيطاليا المعروفة بتأخرها تنمويا عن بقية المناطق، مما جعلها تفقد بعض

ويستترط أن يكون الواقد قادما من بلدة يعيش فيها أكثر من ألفي شخص، "لأننا لا نريد إفراغ قرى أخرى من سكانها"، وفقا لتوما.

وينتمي إقليم موليزي إلى منطقة جنوب إيطاليا المعروفة بتأخرها تنمويا عن بقية المناطق، مما جعلها تفقد بعض



زافرون يتفعلون مع روبوت ضمن حدث "مواعدة سريعة مع الذكاء الاصطناعي" - تعرفوا على الروبوتات الذي انتظم في هامبورغ الألمانية. وستعرض تشكيلة من أكثر الروبوتات تطورا في مختلف المجالات خلال يومي 22 و23 نوفمبر الحالي.

الأشجار تبعد خطر الموت

برشلونة (إسبانيا) - كشفت دراسة إسبانية حديثة أن سكان المدن يعيشون أطول عادة إذا كانوا يقيمون في أحياء ذات أشجار مورقة، وربطت الدراسة بين المناطق الخضراء وانخفاض معدلات الوفيات المبكرة.

ويعود الفضل إلى أشجار المدن بالفعل في تبريد الهواء وتنقيته وامتصاص الغازات المسببة للاحتباس الحراري، وقد وجد الباحثون في معهد برشلونة للصحة العالمية أن الأشجار تبعد أيضا خطر الموت.

وأكد مارك نيوانويسين، مدير مبادرة التخطيط العمراني والبيئة والصحة بالمعهد أن "المزيد من المساحات الخضراء أفضل للصحة.. الناس في الواقع يعيشون لفترة أطول إذا كان هناك المزيد من المساحات الخضراء حولهم".

وقال الباحثون إن الدراسة اعتمدت على بيانات من تسع دراسات أخرى شملت أكثر من ثمانية ملايين نسمة في سبع دول من الصين إلى كندا، مؤكداً أنها الأكبر من نوعها على الإطلاق.

واشار نيوانويسين إلى أن من المعروف أن الغطاء النباتي يفيد الصحة العقلية ويقلل التوتر والتلوث ويشجع على ممارسة النشاط البدني. وأضاف "ما نحتاج القيام به هو زيادة المساحات الخضراء في الكثير من المدن.. حتى يحين الناس حياة صحية بحق".